راضية مرضية روى له الف حديث وستمائة وستون حديثا اتفق
الشيخان منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بثمانية عشر
ومسلم بتسعة واربعين مات بالطايف وقد قربها سنة ثمان
وستين في خلافة ابن الزبير وصلى عليه ابن الحنفية وقال مات رباني
هذه الامة ومناقبه رضي الله عنه اكثر من ان تحصى واظهر
من ان تنشر لما خصه الله تعالى به من الكرامات الدالة على ولايته
وخصوصيته المزيدة بالتوفيق من صغره المصحوبة بالعفة
في كبره فلقد استاذنه صلى الله عليه وسلم وهو على يمينه
حين شرب فقال اتاذن لي ان اعطي الاشياخ يعني ابا بكر وعمر
وغيرهما فقال والله لا اوثر بنصيبي منك احدا ولقد خصه
صلى الله عليه وسلم واخصه بغرر من الوصايا في صغره لما يعلمه من اهلية
لذلك فقال له وهو مردفه يا غلام اني معلمك كلمات ينفعك
الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك اذا سالت
فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت
على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك رفعت
الاقلام وجفت الصحف ومنهم حمزة وخالد وعلي وقد قدمنا
الان الحديث الوارد في مدحهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم
وبعضه حمزة ليث الله وليث رسوله وهو سيد الشهداء يوم القيا
مة يفد منهم الى ظل العرش وسيفه في عنقه قال علي رضي
الله لما انس من بني امية حقدا فيه وعداء منقصبه محمد
النبي اخي وصهري • وحمزة سيد الشهداء عمي • وجعفر الذي يغدو ويمسي •
يطير مع الملايكة ابن امي • وبنت محمد سكني وعرسي • منوط لحمها بدمي و
لحمي • وسبطا احمد ابناي منها • فايكم من له سهم كسهمي • سبقتكم الى الاسلام
طرا • صبيا ما بلغت اوان حلمي • وبشهره بالولاية عليكم • رسول الله
يوم غدير خم • وخالد سيف الله وسيف رسوله قد سله الله تعالى على المشر
كين فلا يواجه جمعا الا فله الله بين يديه ونصره عليه وقد اظهر
الله تعالى بعض كراماته لم تقع لغيره قبله فقد لا ولي وذلك انه لما حصر حصنا
من حصون العراق وكان اهله نصارى من مشيخة العرب فبعثوا رجلا
منهم يقال له المسيح ابن بقيلة وكان اعقلهم واقدمهم عمر ثلاثمائة
سنة وقد علق في منطقته قارورة فقال له خالد رضي الله عنه

بعد

عنه بعد كلام طويل ما هذه القارورة التي في منطقتك قال
فيها سم ساعة قال له خالد وما تريد به قال ان وجدت عندكم
ما يسر قومي حمدت الله ورجعت اليهم به وان وجدت ما اكره
تحسيت هذا السم فمت مكاني ولا ارجع الى قومي بما يكرهون فقال
له خالد ناولنيه اياه فاعطاه القارورة ظنا منه انه انما يريد
رايتها ففتحها خالد رضي الله ثم قال بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم تحسى
ذلك السم فلم يوثر فيه شيئا فلما راى ذلك عبد المسيح قال
اشهد بالله انكم على الحق وانه لا قبل لاحد بكم بهذا السم فعلت
يا خالد لا يتجاسر عليه نبي مرسل وقد تجاسرت عليه من رسوخ
اليقين والعجب من ذلك عدم ضرره لكن هذه الكرامة التي اعطاك
الله لم تبلغني عن النبي صلى الله عليه من الانبياء فلولا ختم
النبوة لقلنا انك نبي فرجع الى قومه وقد طابت نفسه فقال
لهم اعطوا القوم ما سالوكم فانهم مؤيدون مصنوع لهم اني رايت
بسم ساعة على انه لم اجد عند القوم ما تحبون تحسيته فتحساه
خالد فلم يضره وانه لا قبل لاحد بهم ففتحوا الحصن واقبلوا الى خالد
ورضوا بما كانوا يشنعون منه من اداء الجزية وقال لهم من احب الا
سلام فليسلم ومن احب المقام على دينه فليقم وليودوا الجزية وعلي
حجة الله وحجة رسول الله كما قيل ان عليا رضي الله عنه معجزة
من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ولما بعثه عليه الصلاة و
السلام الى اليمن قال له اتبعثني يا رسول الله الى قوم اهل كتاب
ولا علم معي فقال له ادن مني فدنا فوضع يده على صدره فقال
اللهم ثبت جنانه واطلق بالحكمة لسانه فوالله ما ترددت في
معضلة من يومئذ ولا شككت في قضاء الى ان هذه ومنهم
النعمان بن مقرن رضي الله عنه وهو الذي فتح الله على يديه نهاوند
وكان مجاب الدعوة وقد اجتمع يوم نهاوند عليهم من العدو
ما لا يحصى عدده الا الله مع قلة من معه فلما ناهزوهم قال اللهم
اني مكبر ثلاثا فاذا كبرت الثالثة فاني حامل ان شاء الله فاحملوا
معا اللهم اعز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اول شهيد
اليوم على اعزاز دينك ونصر عبادك وفي رواية انه قال اللهم اني اسالك